mroftalp htehaB ni knil muideM

فتاوى ابن تيمية | 061 من 782 | علو الله على خلقه واستواؤه على عرشه | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الستون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه وبعد سئل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن علو الله تعالى واستوائه على عرشه فاجاب بقوله قد وصف الله تعالى نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله بالعلو والاستواء على العرش - 00:00:21

والفوقية في كتابه في ايات كثيرة حتى قال بعض اكابر اصحاب الشافعي في القرآن الف دليل او ازيد تدل على ان الله تعالى عال على الخلق وانه فوق عباده وقال غيره فيه ثلاثمئة فيه ثلاثمئة دليل تدل على ذلك - 00:00:44

مثل قوله تعالى ان الذين عند ربك وله من في السماوات والارض ومن عنده فلو كان المراد بان عنده كما يقول الجهمي في قدرته لكان الخلق كلهم عنده فانهم كلهم في قدرته ومشيئته - 00:01:06

ولم يكن فرق بين من في السماوات ومن في الارض ومن عنده. كما ان الاستواء على العرش لو كان المراد به الاستيلاء عليه لو كان المراد به الاستيلاء عليه لكان مستويا على جميع المخلوقات - 00:01:24

ولكان مستويا على العرش قبل ان يخلقه دائما الاستواء مختص بالعرش بعد خلق السماوات والارض. كما اخبر بذلك في كتابه دل على انه تارة كان مستويا عليه وتارة لم يكن مستويا عليه - 00:01:40

ولهذا كان العلو من الصفات المعلومة بالسمع والعقل والشرع عند الائمة المثبتة. واما الاستواء على العرش فمن الصفات المعلومة بالسمع فقط دون العقل والمقصود انه تعالى وصف نفسه بالمعية وبالقرب والمعية معيتان - 00:01:59

عامة وخاصة فالاولى مثل قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم. والثانية في قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون الى غير ذلك من الايات. واما القرب فهو كقوله فاني قريب - 00:02:20

وقوله ونحن اقرب اليه منكم وافترق الناس في هذا المقام اربع فرق الجهمية النفاة الذين يقولون لا هو داخل العالم ولا خارج العالم ولا فوق ولا تحت. لا يقولون بعلوه ولا بفوقيته - 00:02:37

بل الجميع عندهم متأول او مفوض وجميع اهل البدع قد يتمسكون بنصوص كالخوارج والشيعة والقدرية والمرجئة وغيرهم الا الجهمية فانه ليس معهم عن الانبياء كلمة واحدة توافق ما يقولونه من النفي - 00:02:54

ولهذا قال ابن مبارك ويوسف ابن اسباط الجهمية خارجون عن الثلاث والسبعين فرقة وهذا اعدل الوجهين لاصحاب احمد. ذكرهما ابو عبدالله ابن حامد وغيره ثم ذكر رحمه الله بقية الفرق المنحرفة في هذا المقام الى ان قال والرابع سلف الامة - 00:03:16

وائمتها وائمة اهل العلم والدين من شيوخ العلم والعبادة فانهم اثبتوا وامنوا بجميع ما جاء به الكتاب والسنة من غير تحريف للكلم عن مواضعه اثبتوا ان ان الله فوق سماواته على عرشه - 00:03:41

بائن من خلقه وهم بائنون منه وهو ايضا مع العباد عموما بعلمه ومع انبيائه واوليائه بالنصر والتأييد والكفاية وهو ايضا قريب مجيب وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل - 00:04:01

فهو مع المسافر في سفره ومع اهله في وطنه. ولا يلزم من هذا ان تكون ذاته مختلطة بذواتهم كما قال محمد رسول الله والذين معه

اي على الايمان لا ان ذاته في ذاتهم بل هم مصاحبون له - 00:04:23
قوله فاولئك مع المؤمنين يدل على موافقتهم في الايمان وموالاتهم. فالله تعالى عالم بعباده وهو معهم اينما كانوا وعلمه بهم من لوازم المعية وفي القرآن ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم؟ بلى ورسلنا لديهم يكتبون - 00:04:42
فانه يراد برؤيته وسمعه اثبات علمه بذلك وانه يعلم هل ذلك خير او شر؟ فيثيب على الحسنات ويعاقب على السيئات وكذلك اثبات القدرة على الخلق كقوله وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء - 00:05:04
وقوله ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقون ساء ما يحكمون والمراد التخويف بتوابع السيئات ولوازمها من العقوبة والانتقام وهذا كثير مما يصف وهكذا كثير مما يصف به الرب نفسه - 00:05:24
بالعلم باعمال العباد وهكذا كثيرا ما يصف الرب نفسه بالعلم باعمال العباد تحذيرا وتخويفا ورغبة للنفوس في الخير ويصف نفسه بالقدرة والسمع والرؤية والكتاب فمدلول اللفظ مراد منه وقد اريد ايضا لازم ذلك المعنى. فقد اريد ما يدل عليه اللفظ في اصل اللغة بالمطابقة - 00:05:42
فليس اللفظ مستعملا في اللازم فقط. بل اريد مدلوله الملزوم وذلك حقيقة واما القرب ذكره تارة بصيغة المفرد لقوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان - 00:06:09
وفي الحديث اربعوا على انفسكم الى ان قال ان الذي تدعونه اقرب الى الى احدكم من عنق راحلته وتارة يذكر القرب بصيغة الجمع كقوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. وهذا مثل قوله نتلوا عليك ونقص عليك - 00:06:29
وعلينا جمعه وقرآنه وعلينا بيانه فالقرآن هنا حين يسمعه جبريل فالقرآن فالقراءة هنا حين يسمعه جبريل والبيان هنا لمن يبلغه القرآن ومذهب سلف الامة وائمتها وخلفها ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع القرآن من جبريل - 00:06:52
وجبريل سمعه من الله عز وجل واما قوله نتلو ونقص ونحوه فهذه الصيغة في كلام العرب للواحد العظيم الذي له اعوان يطيعونه. فاذا فعل اعوانه فعلا بامره قال فعلنا كما يقول الملك نحن فتحنا هذا البلد - 00:07:17
وهزمنا هذا الجيش ونحو ذلك ومن هذا الباب قوله تعالى الله يتوفى الانفس فانه سبحانه يتوفاها برسله الذين مقدمهم ملك الموت. كما قال تعالى توفته رسلنا. قل يتوفاكم ملك الموت - 00:07:37
وكذلك ذوات الملائكة تقرب من المحتضر. قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فانه سبحانه هو وملائكته يعلمون ما توسوس به نفس العبد من حسنة وسيئة والهم بالنفس قبل العمل فقوله ونحن اقرب - 00:07:56
اليه من حبل الوريد هو قرب ذوات الملائكة وقرب علم الله وبهذا القدر نكتفي في هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. والحمد لله رب العالمين - 00:08:19